

الخصائص

ومن مضارعة الحرف للحركة أن الأحرف الثلاثة : الألف والياء والواو إذا أشبعن ومُطلن أدين إلى حرف آخر غيرهن إلا أنه شبيه بهن وهو الهمزة ألا تراك إذا مطلّت الألف أدتك إلى الهمزة فقلت آء° وكذلك الياء في قولك : إء° وكذلك الواو في قولك أُو°ء . فهذا كالحركة (إذا مطلّتها) أدتك إلى صورة أخرى غير صورتها . وهي الألف والياء والواو في : منتزاح والصياريف وأنطور . وهذا غريب في موضعه .

ومن ذلك أن تاء التانيث في الواحد لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو حمزة وطلحة وقائمة ولا يكون ساكنا . فإن كانت الألف وحدها من بين سائر الحروف جازت . وذلك نحو قطاة وحصاة وأرطاة وحبنطاة . أفلا ترى إلى مساواتهم بين الفتحة والألف حتى كأنها هي هي . وهذا يدل على أن أضعف الأحرف الثلاثة الألف دون أختيها لأنها قد خُصّت هنا بمساواة الحركة دونها . ومن ذلك قوله : .

(يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ ... أَنْشَبَ مِنْ مَآشِرِ حِدَاءِ) .

قالوا : أراد : حدادا فلم يعدد الألف حاجزا بين المثليين كما لم يعدد الحركة في ذلك في نحو أمليت الكتاب في أمليت .

ومن ذلك أنهم قد بينوا الحرف بالهاء كما بينوا الحركة بها (وذلك) نحو قولهم :

وازيده وواغلامهما وواغلامه وواغلامهم وواغلاميه°